(517) نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز أن يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متقدمة عليه وكفرهم بآيات ا بحججه وأدلته وقتلهم الأنبياء بغير حق. القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء وانما قتلهم أجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فألزمهم ا القتل بفعل أجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف أوعية للعلوم أو في أكنة كما مر تفسيره بل طبع ا عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم وخذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون إلا قليلا منهم أو إيمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه. (156) وبكفرهم بعيسى (عليه السلام) وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها إلى الزنا. في المجالس عن الصادق (عليه السلام) ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا مريم ابنة عمران إلى أنها حملت بعيسى (عليه السلام) من رجل نجار (1) اسمه يوسف. (157) وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول ا يعني رسول ا بزعمه نظيره ان رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون وذلك لما رفعه ا إليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى إذ قال ا يا عيسى انى متوفيك ورافعك إلي وقيل انما أذمهم ا بما دل عليه الكلام من جرأتهم على ا وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة وبتجججهم (2) به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى (عليه السلام) فأين صاحبنا _____ (1) وفي بعض النسخ المصححة بخار بتقديم الباء الموحدة على الخاء المعجمة أي بايع البخورات. (2) الججج بتقديم الجيم المفتوحة ثم الحاء الساكنة ثم الجيم المفتوحة ثم الحاء وزان سلسل السيد وكسلسال أيضا (ج) كسلاسل وجبابرة وحواصيل وكهدهد الكبش العظيم والمراد هنا التسيد والافتخار واظهار القوة والشجاعة.